"المقاربة اللّسانيّة الكمّيّة في تحيين المنهج اللّساني العربي التّقليدي -معالجة وظيفيّة للمباحث النّحويّة-

أ.د.محمد نجيب مغني صنديد
كليّة الآداب واللّغات-
جامعة عين تموشنت- الجزائر

الملخّص:
يحيل هذا البحث المتواضع المتلقي اللّساني على ملاحظات علميّة غير يسيرة،تخصّ الدرس اللّساني الكمّي للمادّة النّحويّة،في باب حروف المعاني،إلاّ أنّ معالجتها ههنا لا تكون بما كانت عليه في التّصوّر الكلاسيكي الّذي يعالج البنية اللّسانية في شكلها المورفولوجي،فلا يجاوزه إلى ما دون ذلك من الجانب الفونولوجي،وهو المتفرّد من المستويات اللّسانية الّذي يعني بأقلّ عناصرها كمّاً،فتتوالد الدّلالة الكامنة بالبنية الفونيميّة والمقطعيّة،والمفصليّة الصّوتيّة،والطّونيميّة والتّنغيميّة.ويكون دراسة حروف المعاني بهذا التّصوّر على غير نظيره الكلاسيكي،من حيث الكمّ ومن حيث المقاربة،وقد اتّضحت المباينة الشّاسعة بينهما،إذ لم تتجاوز الدّراسات اللّغويّة في مباحث حروف المعاني الوظيفة النّحويّة والمعاني التّركيبيّة،ولم تبرح المقاربة النّحويّة القديمة في الدّرس النّحوي؛إلا أنّه قد يجد المتلقّي في هذه الورقة البحثيّة زوايا علميّة لم يعهدها من قبل،من حيث تمفصل المادّة النّحويّة إلى ما يقلّ عنها كمّاً،ومن حيث المقاربة الإجرائيّة، الّتي تخرج عن المعهود الأنثروبولوجي،من العلوم الإنسانيّة إلى العلوم الدّقيقة،لاسيما الحقل الفيزيائي الكمّي ونظيره التّفاعلي الكيميائي،اللّذان يولّدان الطّاقة الدّلاليّة بتفاعل العناصر اللّسانيّة المتناهية كمّاً، فيكون كلّه تفسيراً للوظيفة النّحويّة لحروف المعاني ومنها **أم**،واستنطاقاً للدّلالة المتوالدة من هذا التّفاعل الفونولوجي.ويقف المتلقي أيضاً على الفروق الجوهريّة بين الحروف الّتي تتقارب في الوظيفة والمعنى،في التّقدير النّحوي الكلاسيكي،وهي على غير ذلك من التّخريج الكمّي الفونولوجي...
الكلمات المفتاحية:لسانيات؛فيزياء الكمّ؛الوظيفة النحويّة؛أم؛التّفسير الفونولوجي.

Abstract:
This modest research places the linguistic recipient on unimportant scientific notes regarding the quantitative linguistic manipulation of elhorof elmaani's grammatical matter, however, its treatment is no longer what it was in the classical conception, which deals with structure. linguistic in its morphological form, therefore it does not go beyond the phonological aspect, which is unique at linguistic levels, meaning the least quantitative elements, to generate the latent meaning in the phonemic, syllabic, joint structure phonetics, tonemism and tonalization. The use of elhorof elmaani in this design is not in the classical method, in terms of the quantity of the approach, with a vast contrast between them appears, as linguistic studies interested in elhorof elmaani were not going beyond the syntactic function and syntactic meanings, and the old grammatical approach did not leave the syntactic lesson.

However, the recipient can find in this research scientific angles that he has not experienced before, in terms of articulation of the syntactic matter with the less quantitative ones, and in terms of procedural approach, which departs from the anthropological current, from the humanities to the exact sciences, notably the quantitative physical and interactive chemical field, which generates

semantic energy through the interaction of less quantitative linguistic elements. All of this is therefore an explanation of the syntactic function of elhorof elmaani including Am, and an extraction of the meaning generated from this phonological interaction.

The addressee also stands on the essential differences between elhorof elmaani which converge in function and in meaning, in classical grammatical perception, and they are on something other than quantitative phonological interpretation.

Keywords: linguistics; quantum physics; syntactic function; Am; phonological interpretation.

المقدمة:

أولى الدّرس اللّساني التقليدي العناية بالمورفيم النّحوي بشقّيه:الحرّ من الأسماء والأفعال،والمقيّد من حروف المعاني،فطغت عليها الوظيفيّة،الّتي تناولت المراتب النّحويّة والمواقع الإعرابيّة،وقد خصّت المورفيمات الاسميّة والفعليّة،ومعاني المورفيمات الحرفيّة العاملة،إلاّ أنّه لم يتجاوزها إلى العناصر الفونولوجيّة الدّنيا،الّتي تقلّ عن نظيرتها.وعلى الرغم من تقادم الدّرس في التّيار اللّساني الخليلي،إلاّ أنّه لم يكن مفسّراً للظّواهر اللّغويّة وللمستعصيات النّحويّة،تفسيراً تفاعليّاً بين عناصر المستويات اللّسانيّة، فاقتصرت مضانه البحثيّة في الدّرس الصّوتي على الجانب الفونيتيكي والدّلالة الفونيميّة بتصورهما التقليدي،ومنها نظريّة المحاكاة الطّبيعيّة ولم يدمجه في تفسير البنيات اللّسانيّة التي تزيد عنه كمّاً؛ وكانت هذه حاله إلى أن جاء ابن جني(٣٩٢هـ)رائد النّظريّة الفونولوجيّة العربيّة،الّذي طعّم الدّرس اللّساني ومنه النّحوي بفلسفة الكمّ،بما هي عليه من التّصوّر الفيزيائي المعاصر،إذ بنى نظريّته الجديدة على رؤية علميّة أكثر عمقاً وأقوى حجّةً في التّفسير اللّساني-لاسيما الفونولوجي-في قراءه مغايرة للظّواهر اللّغويّة العربيّة، وقد تبيّن من فلسفته هاته تعويله على العناصر اللّسانيّة ومنها الفونولوجيّة،في معالجة المباحث النّحويّة واللّغويّة.

ولعلّ في هذا الارتباط الأنثروبولوجي الحضاري محاولة لإعادة ترتيب الدّرس النّحوي،وفق المقاربة الفيزيائيّة الكمّيّة،ومن منظور تلاقح العلوم بعضها ببعض،لاسيما وأنّ الظّاهر على اللّسانيات قربها من العلوم الدّقيقة أكثر منها إلى العلوم الإنسانيّة،ممّا يفتح آفاقاً للدّرس اللّساني،لتجد متّسعاً علميّاً تحاول فيه تطويع المقاربات العلميّة الدّقيقة،لتكون أدوات تفسيريّةً للمستغلقات البحثيّة من الدّرس التقليدي؛وقد تبدو هذه المحاولة جريئةً،ويحفّها الخطر من كل جانب،إلاّ أنّها تمثّل تواصلاً حضاريّاً لما قدّمه ابن جنّي بنظريّته اللّسانيّة في تفسير الظّواهر اللّغويّة حينذلك؛مما يهوّن على الباحث اللّساني في هذا الشأن انتهاج هذه الفلسفة اللّسانيّة،شريطة تطوير المقاربة الإجرائيّة،وتحيينها وفق متطلّبات العلم الرّاهنة.

هذا؛وقد يكون المعوّل من هذه المقاربة الكمّيّة البحث في المسائل النّحويّة التّراثيّة،بما يعطي لها تفسيراً أكثر دقّةً وعمقاً،وأقوى حجّةً ومنطقاً.ويخصّ ذلك العناصر اللّسانيّة المتناهيّة كمّاً،وتستنطق مواطن الدّلالة فيها،وتفسّر الوظائف النّحويّة على غير ما كان تأويلها وتناولها في الدّراسات التقليدية،وتفتح آفاقاً بحثيّةً لسانيّةً،وتجيب على إشكالات نحويّة عالقة،وتصحّح تصوّرات لغويّة ظنيّة،وتنأى عن الأحكام الفيلولوجيّة الّتي جعلت الدّرس اللّساني العربي القديم في العلوم الإنسانيّة المرافقة له،وتنسف المسوّغات المعياريّة الّتي خرجت بالدّرس اللّساني من الأكاديميّة العلميّة إلى الضّوابط المعياريّة،وذلك في الفترة الّتي سلك فيها فنّ النّحو مساره التّعليمي.

ولعلّ من جمهرة المباحث النّحويّة القديمة باب حروف المعاني،الّذي تُنوّل من جانبين:الوظيفة ومعاني الحروف،وقد عنيت بهذا مصنّفات نحويّة عتيقة،لعلّ أهمّها"المغني اللّبيب"لابن هشام الأنصاري، الموصوف مؤلّفه بالدّقة والشّمول؛ممّا يعزّز العمل الأكاديمي في أن يكون مدوّنةً بحثيّة في هذا الباب، ويتّخذ منهجه عمدةً،اعتباراً من تأليفه للمادّة النّحويّة،ليُتبع بالتّأويل الفونولوجي الكمّي،بما تحمل حروف المعاني من الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة الّتي تخصّ النّفس(الهواء)،والخصائص الحركيّة الميكانيكيّة الّتي تخصّ مخرج الفونيم وحركة اللّسان،وأجزاء جهاز التّصويت البشري المسؤولة عن النّطق،وذلك في

تركيبها الفونيمي والمقطعي السّولابي وفوق المقطعي من الأداءات النّبريّة،والمفصليّة الصّوتيّة،والطّونيميّة[١] التّنغيميّة ونغمات الموجة الكلاميّة،وقد تبيّن أنّها مواضع الدّلالة،والبؤر الّتي تشع بها،المحدثة للوظيفة النّحويّة،والمشاكلة للاتّساق التّلفّظي للبنية اللّسانيّة التّركيبيّة أفقاً،والمنتجة للدّوائر الدّلاليّة المنسجمة شاقولاً...

الإشكاليّة:

لا ريب في أن يجد الواقف على البحث غرابةً في عقد الارتباط،بين حقل اللّسانيات الذّي عدّ من جملة الإنسانيّة،وبين فيزياء الكمّ،لتكون خصائصه العلميّة الدّقيقة الصّارمة منهجاً إجرائيّة،في تناول الدّرس النّحوي العربي؛ممّا يحيل على السّؤال عن صحّة إسقاط المناهج العلميّة الدّقيقة على العلوم الإنسانيّة ومن جهة،وعن درجة القرابة العلميّة بين اللّسانيات،وعلم الفيزياء عموما،وفيزياء الكمّ خصوصاً،من جهة أخرى.

ولمّا كان شأن فيزياء الكمّ أن تلغي فيزياء نيوتن،من حيث الفلسفة والمنهج،ومن حيث والّتناول والنّتائج؛فهل يكون هذه حال الدّرس اللّساني الكمّي،في أن يغاير من فلسفته ومنهجه وتناوله؟،وأن تلغي النّتائج اللّسانيّة العربيّة التقليديّة،وتعوّضها بنتائج جديدة تكون من مخرجات لسانيات الكمّ؟.

هذا؛وقد يبدو لمريدي الدّرس اللّساني-بتصوّره الأنثروبولوجي-تعارض بعض مضانه وخصوصيّة مباحث اللّغويّة العربيّة؛ممّا يزيد الإشكال العلمي في تلك الإسقاطات اللّسانيّة الكمّية على المادّة النّحويّة العربيّة،ذات الخصوصيّة الحرجة في عمومها،لاسيما لمّا تقترن بالمدوّنة النّحويّة القرآنيّة.

وإن صحّت الفرضيّة في إن تراعي اللّسانيات عامّةً ولسانيات الكمّ الخصوصيّة اللّسانيّة العربيّة، فإنّ السؤال بعد ذلك عن درجة الكفاية العلميّة الّتي تقدّمها المقاربة الكمّية،من تحكّمها في المنهج اللّساني المتّبع في معالجة المادّة النّحويّة،من طيب النّتائج العلميّة القويمة الّتي تخرج بها،وعن سعة المباحث النّحويّة الّتي تستجيب لهاته المقاربة.

أم:(٣)"cvc".

تأتي لأربعة أوجهٍ[٢]:

١/المتّصلة[٣]:وهي في نوعين وذلك،إمّا أن تتقدّمها همزة التّسوية؛نحو قوله﴿: ﴾ ﴿ ﴾ وقوله﴿: ﴾ [٤] ﴿ ﴾.ولا[٥] ﴿ ﴾

يدخل في هذا بيت زهير في تقدير ابن هشام:

وَما أَدْري وَسَوْفَ إِخالُ أَدْري ÷ أَقَومٌ آلُ حِصنٍ أَم نِساءُ[٦].

وإمّا أن تتقدّمها همزة لطلب التعيين بها وبأم معاً؛نحو:**"أزيدٌ في الدّار أم عمرٌو"**[٧]؛وتسمّى متّصلةً إذ لا غنى لما قبلها عمّا بعدها،وتُسمى المعادلة أيضاً،لمعادلتها الهمزة في إفادة التّسوية في النّوع الأول،وإفادة الاستفهام في النّوع الثاني[٨].

قد يكون في تكنيّة النّحاة **أم** بالمتّصلة،على ما يكون من كمّها الفونولوجي،وهو المتحقّق في الهمزة المكرورة في طرفي التّركيب اللّساني،بين ما قبل **أم المتّصلة** من الكلام وما بعدها،وذلك في همزة التّسوية أو التّعيين،وفي همزة **أم**،وهي في بداية الطّرف الثّاني من التّركيب اللّساني،كما تزيد ذلك الميم الغالقة في **أم**،بما تحمل من الانغلاق النّفسي،وما تحمله وهي في موضع إقفال المقطع الصّوتي بها[**أم:(٣)"cvc"**]، بعدّ الانغلاق معيارا للاتّصال النّفسي الكمّي،وهو غير متوافر في **أو**،وإن كانت تحمل الخصائص الفونيميّة والمقطعيّة الكمّيّة والميكانيكيّة،الّتي تقارب بها **أم** فونولوجيّاً ودلاليّاً،إلا أنّ في **أم** ما يوقف على الاتّصال الفونولوجي الكمّي،دون غيره من نظيرتها **أو**.

ولعل في اصطلاح النّحاة لفظ"المعادلة"ما يوحي إلى التّعادل الفونولوجي،فونيميّاً في أوّل أمره،وهو المرصود في شركة الهمزة،الّتي يجمع طرفي المعادلة،وذلك بين همزة التّسوية في النوّع الأوّل،وهمزة التّعيين في النوّع الثّاني،في الطّرف الأوّل من المعادلة الفونولوجيّة،وبين ما يقابلهما،وبين **أم** المتّصلة،وهي بداية الطّرف الثّاني،وقد تبين أن المعادلة الفونولوجيّة أقرب إلى التّسوية،بعدّها النّوع الأول،بما تحدثه من تسوية بين الطّرفين،وقد يعضده كثرة الاستعمال أيضاً،فيكون الاصطلاح على الغلبة من الاستعمال اللّغوي وهي عادة النّحاة في أن تسمّي بما يغلب استعماله.ويزيده قوّةً في الحجّة أنّ انتفاء التّسوية يستوجب انقطاع الكلام،لانتفاء التّعادل الفونولوجي،ممّا يعزّز الاتّصال بها على اعتبار النّقيض،وعندها تكون التّسوية أصل المعادلة بأم.وفي ثاني الأمر،أن يكون التّعادل الفونولوجي مقطعيّا؛من ذاك ما هو في الهمزة بعدّها مقطعاً(ء)"cv"**(1)**،وما هو في **أم**"cvc"**(3)**المقفلة بصامت الميم،وهي أخفّ بما تحمل من صفة الميوعة والذّلاقة،ممّا يحدث قرب التّعادل الفونولوجي.في حين أنّه قد يكون تفسير ما جاء في حكم همزة التّعيين،أن يؤوّل ذلك بالنّبر على الهمزة وهي مفردةٌ،بغير الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة الّتي للاستفهام، فتتغاير إلى خصائص الطّلب للتّعيين،فيخرجها النّبر بعد ذلك من خصائص الإنشاء الطّلبي،إلى حدود الإخبار،مع الاحتفاظ ببعض خصائص الطّلب؛ليصحب التّعيين بالهمزة في النّوع الثّاني،فلا يستوجب الكلام جواباً،ويكون في موضع الإخبار،وقابلاً للتّصديق وللتّكذيب؛وتكون الخصائص الكمّيّة النّبريّة ههنا أخفّ من خصائص الاستفهام.أو أن يكون النّبر على الهمزة بالخصائص الفيزيائيّة الكمّية المقطعيّة حقيقيّاً فيستوجب جواباً في موضع الاستفهام الحقيقي،ولا يكون الكلام إخباراً،ولا قابلا للتّصديق أو للتّكذيب.

وأما ما جاء من إخراج ابن هشام بيت زهير من النّوع الأوّل،ففيه نظر على تقدير الطّونيم الّذي يعتلي قمّة التّنغيم عند مقطع[(أ):"cv"(١)]،فقد يحمل الطّونيم الخصائص الكمّيّة والميكانيكيّة ذاتها للّتي هي لهمزة التسوية،فتكون لذلك ويكون البيت من النوع الأوّل؛ينضاف المعادلة الفونولوجيّة،وما يقابلها من التّعادل الدّلالي ممّا يتضمّنه التّضاد،هو يوافق التّضاد في الشّاهدين القرآنيين في النّوع الأوّل.

ولعلّ ممّا يفارق النّوع الأول الثّاني في أربعة أمور[٩]:

- أنّ **أم** الّتي بعد همزة التّسوية لا تستوجب جواباً،إذ لم تدل على معنى الاستفهام،فهي في موضع الإخبار،والكلام فيها للتّصديق أو التّكذيب.
- أنّ **أم** الّتي بعد الطّلب قد تستوجب جواباً في موضع الاستفهام،للدّلالة على معناه،والكلام فيها ليس للتّصديق أو للتّكذيب،إذ هو طلب على حقيقته[١٠].
- أنّ الواقعة في النّوع الأول،لا تقع إلاّ بين جملتين مؤوّلتين في مفردتين؛فعليتين كالشّاهدين الأوّلين، واسميتين كقول الشّاعر[١١]:

وَلَسْتُ أُبالي بَعْدَ فَقْدِيَ مالِكاً ÷ أَمَوْتِيَ ناءٍ أَمْ هُوَ الآنَ واقِعُ[١٢].

ومختلفتين؛نحو قوله:

- أنّ الواقعة في النّوع الثاني تقع بين مفردتين على الغالب[١٤]؛نحو قوله:

.[١٥] وبين جملتين لا تؤوّلان بمفردتين؛وتكونان فعليتين،نحو قوله[١٦]:

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتاعاً فَأَرَّقَنِي ÷ فقلتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عادَني حُلُمُ[١٧].

على من رجّح **هي** فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسّر الفعل المذكور بعد الاستفهام.

وتكونان اسميّتين أيضاً[١٨]؛كقوله:

لعَمرُكَ ما أَدْري وَإِنْ كُنْتُ داريا ÷ شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ[١٩].

إذ يكون الأصل بهمزة الاستفهام في **شُعَيْثُ** وبالتّنوين في آخره،على الضّرورة في تخريج النّحويين،وقد يفسّر بالتّنغيم الدّال على الاستفهام دون قرينة الهمزة الّتي هي للاستفهام،وقد تؤوّل حذف التّنوين بالعلم بشخص **شيعت** فلا ينوّن،حين الجهل بشخصه،لا على الضّرورة في صياغة النّحاة؛والمعنى في البيت:"ما أدري أي النّسبين هو الصّحيح"،وفي هذا الباب قد يدخل بيت زهير الذي سبق في تقدير ابن هشام[٢٠].

ولعلّ الدّافع النّحوي الّذي جعل ابن الشّجري(**٥٤٢هـ**)أنّه يضع بيت زهير في النّوع الأوّل،أنّ الاستفهام غير مقصود في الكلام،بحسب المعنى النّحوي،إذ ينافي معنى الدّراية المصرّح بها[٢١].ويسبقه قبل هذا استحضار الطّونيم بخصائصه الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة،الّذي يصحب الكلام،وتكون ذروته عند الهمزة،وتكون فارقيّة بتغاير خصائصها الفيزيائيّة،من التّعيين إلى التّسوية،بعد التّصريح بالدّراية،ويكون ذلك بانخفاض النّبض الفيزيائي الكمّي في التّنغيم.وأمّا ما جاء من إخراج ابن هشام لهذا الشّاهد النّحوي من النّوع الأوّل،فله ما يردّه في المثال الّذي قدّمه؛وذلك أن:"علمت أزيدٌ قائمٌ"هو جواب:"أزيدٌ قائمٌ"[٢٢]؛إذ لا يجتمع الإخبار بالإنشاء فونولوجيّاً،لما فيهما من تباين فيزيائي كمّي وميكانيكي يخصّ حركة اللّسان،في تماوج تنغيميهما،وتباين طونيميهما في ذروتي الموجة الكلاميّة المركّبة منهما،وينعكس ذلك على الدّلالة، من تعارض الجمع بينهما،لما فيهما من الدّلالة،إذ يقبل الإخبار التّصديق والتّكذيب،ولا يقبله الإنشاء، وخصوص الإفادة الخبريّة في الأوّل،والطّلب والانفعال في الثّاني.كلّ هذا يعضد رأي ابن الشّجري ويعزّزه، بما تستجيب له الفونولوجيّة من خصائص فيزيائيّة كمّيّة وميكانيكيّة،ويزيده ما جاء من تضاد في بيت زهير،وهو ما يغلب على النّوع الأوّل من الشّواهد النّحويّة لاسيما القرآنيّة،إذ يكثر في التّسويّة الدّلّ على تضاد طرفي التّسويّة،وهو مبيّن في المنطق الرّياضي:

- أم:(٣)"**cvc**"[للاتّصال في التّسوية].
- أو:(٣)"**cvc**"[للإضراب في النّفي[٢٣]].
- (أم- تسوية) ≡ أم منقطع ≡ أو للإضراب ❶.
- أو≡ بل للإضراب ❷.

فمن ❶و❷ فإنّ:أم ≡ بل

الاتّصال(الوصل)في جدول الحقيقة:

ق١	ق٢	ق ≡ ق١ +ق٢
١	١	١
١	٠	٠
٠	٠	٠
٠	٠	٠

الاتصال ق≡١ في حال واحدة:ق١≡ ١ ق٢≡١.

التّسويّة≡١ (مسلّمة).

إذن: سواء عليهم ≡ ١.

١/ أستغفرت لهم(ق) ≡ ١.

٢/ لم تستغفر لهم(ق¬) ≡ ٠.

٣/ أم(ق¬) ≡ ٠.

من ٢و٣:أم لم تستغفر لهم≡ (ق¬¬) ≡ ١.

سواء عليهم ≡ أستغفرت لهم + أم لم تستغفر لهم .

≡ ق + ق ¬¬.

≡ ق + ق.

≡ ١ + ١ ≡ ١

النتيجة:أم للاتّصال.

وتقع أم في النّوع الثّاني بين جملتين مختلفتين[٢٤]؛نحو قولهﷺ: ﴿⬄🏱🡐☜☼❏🕮◆🡕 ♦♌❏🡒◑⧅🖬⌚⬩③⬂💻✍✁ 🡐♊⬄⬩♦☼ ⬀🏳❏🕮 ▦◐🡐❍♦☼❏🡒◑🡒🖬⬂③❏✎ ⬀⬙⧅⦰⬀﴾[٢٥]عند من رجّح هذا،في كون **أنتم** فاعلاً[٢٦].

مسألة١ :

أم الّتي تتقدّمها همزة الطّلب،تستوجب جواباً تعيينيّاً،إذ يكون السؤالُ بها عن التّعيين أيضاً،فإن قيل:"أزيدٌ عندك أم عمرو؟"يكون الجواب تعييناً لزيد أو لعمرو،ولا يكون تصديقاً بنعم أو بلا[٢٧].وأمّا قول ذي الرّمّة(١١٧هـ):

تَقولُ عَـــــجوزٌ مَدْرَجي مُترَوِّحاً	÷	**عَلى بابها مِنْ عِنْدِ أَهْلي وَغـادِياً**
أَذُو زَوْجَةٍ بِالمِصْرِ أَمْ ذو خُصومةٍ	÷	**أَراكَ لَها بِالبَصْرَةِ العامَ ثـــــاوِياً؟**
فَقُلْتُ لها:لا،إنَّ أَهْلِيَ لجِـــــيرَةٌ	÷	**لأَكْثِبَةِ الدَّهْنا جمَـــــــيعاً وَمالِياً**
وَما كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتَني في خُصومةٍ	÷	**أُراجِعُ فيها– يا اِبْنَةَ القَوْمِ– قاضِياً**[٢٨]

فليس في قوله:"لا"جواباً لسؤالها،وإنّما هو دفعٌ لما توهمته من وقوع أحد الأمرين:كونه ذا زوجة،أو كونه ذا خصومةٍ،ولم يكتف بهذا،وزاد على الرّدّ كلاماً تامّاً،جواباً لسؤالها،فقال"إن أهلي جيرة"و"ما كنت مذ أبصرتني"[٢٩].ويفسّر باستحضار الطّونيم الّذي يدفع التّوهّم،ولا يكون جواباً على بخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة المحتملة في تنغيمه المستحضر،خصائص التّنغيم الّذي يحمله التّركيب الضّامّ لـ:لا التي يجاب بها عن السّؤال؛ويعضده ما زاد الشّاعر من إجابته عن سؤالها.

مسألة٢ :

لا يجوز قياساً العطف **بأو** بعد همزة التّسوية[٣٠]،ويكثر لحن الفقهاء في نظير قولهم:"سواء كان كذا أو كذا"،وقولهم:"يجب أقلّ الأمرين من كذا أو كذا"وصوّبه ابن هشام،بأن يكون العطف بأم في الأوّل، وبالواو في الثاني.ويرى السّهو في رواية الصّحاح:"تقول:سواء عليَّ قمت أو قعدت"[٣١]،ورُوي عن ابن المحيصن(١٢٣هـ)من طريق الزّعفراني(٣٦٩هـ)[٣٢]أنّه قرأ:"⧄❏◆✁✏🡕 ⬄🏱⧅♑⬂⑩■🖬♦⬊ ⬀⚉🡐♑⬩✍⬀❻☒⓿☼❏🕮◆🡕 ⬀❏❏🕮 ⬀⚉⬩♒◙ ✍🡒⓿⬀❻⚎🡒⚉⬀"[٣٣] على الشّاذ من القراءة[٣٤].

وقد جاز قياساً في مقابل ذلك العطف بها بعد همزة الاستفهام[٣٥]،وأجيب عنه بنعم أو بلا،فإن أجيب بالتّعيين،في نحوِ:"**أزيد عندك أو عمرو**"صحّ ذلك أن يكون جواباً وزيادةً[٣٦].ولعلّ ما يزيد في تعضيد الرّأي،في القول بأصل التّسوية في **أم** المتّصلة،ما رصده النّحاة في منع العطف بأو بعد التّسوية؛ وقد تبين أنّ الاتّصال في **أم** المسبوقة بهمزة التّسوية يحدث التّعادل الفونولوجي،من فونيمي ومقطعي، فينعكس على الدّلالة ضرورة،لتكون للدّلّ على المعادلة والتسوية،ممّا يستوجب الاتّصال الفونولوجي،ومنه إلى الدّلالة لتعادل الطّرفين.وأمّا العطف بأو،وإن كانت تحمل الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة، لمقاربة لأم،إلى أنّ الواو المفتوحة نظيرة الميم الغالقة،قد تكون فارقيّة في حدوث الانقطاع الفونولوجي، فينعكس ذلك ضرورة على الدّلالة،ليحيل على دوال الانقطاع من معاني **أو** النّحويّة.

وأمّا جواز العطف بأو بعد همزة الاستفهام،وإن تحمل الخصائص الفيزيائيّة الكمّية والميكانيكيّة، الّتي تبدو ذاتها،إلاّ أنّها ليست على غير ما هي عليه في همزة التّسويّة،وإن تطابقها في الفونيم والمقطع الصّوتي أيضاً،إذ يكون طونيم التّنغيم الّذي يصحب الاستفهام بما يحوي من خصائص فيزيائيّة،تباين نظيرتها التي في التّسوية،وفي هذا التّباين ما يحيل على الانقطاع الفونولوجي،الذي يرافق همزة الاستفهام، مّا يجوّز لأو العطف بها في موضع **أم**،وهو الظّاهر من مصاحبة الانقطاع في همزة الاستفهام لأو ذات الانقطاع،فينعكس ذلك على الدّلالة،من إشارتها على دوال الانقطاع من معاني أو النّحويّة،ويجاب بها حينذاك بنعم أو بلا؛وما الجواب إلاّ قطع السّؤال بما يجاب به.وقد يفسّر رياضيّاً بما يلي:

أو≠ أم المتّصلة (التّسوية)⟺الاتّصال(أم) ≠ الانقطاع (أو) ❶.
أو≠ أم المنقطعة+(أ/للاستفهام) ❷.
فتبين من❶و❷:أن المباينة في واو **أو**،في طونيم التّنغيم الّذي يرفق الكلام في ضمّه لهمزة الاستفهام.
وأمّا ما كان في قول:"آ **الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية؟**"فإن عُطِفَ الحسين على الحسن بأو،وعُطِفَ ابن الحنفية عليهما بأم،فيجاب بقولنا:"**أحدهما**"دون تفرقة عند أهل السّنة،وبابن الحنفيّة عند الكيسانيّة،ولا يجاب بالحسن أو بالحسين إفراداً،على غير الجواز النّحوي،لأنّه حينذاك يُتوهّم أنّه سُئل عمن هو أفضل بين الحسن وابن الحنفية،أو بين الحسين وابن الحنفية،وقد تبيّن فساده،وإنمّا جعل من أراد السّؤال عن أحدهما لا بالتّعيين،قريناً لابن الحنفية،فكأنّه قيل:"**أأحدهما أفضل أم ابن الحنفية؟**"[٣٧].
وقد يكون جدول الحقيقة فيصلاً منطقيّاً في هاته المسألة النّحويّة،الّتي تبيذن مفارقة **أو** لأم؛وذلك فيما يلي:

أو ≡ الفصل؛وجدول الفصل هو:

الحسن أفضل(ق١)	الحسن أفضل(ق١)	القضيّة(ق) ≡[ق١ ⩛ ق٢]	الحكم الشّرعي
١	١	١	**جائز**
١	٠	١	**ممتنع**
٠	١	٠	**فاسد منطقيا**
٠	٠	١	**ممتنع**

فقد تبيّن من جدول الحقيق وحكم الشّرع عندنا،أنذ الوجع الأوّل هو الأوحد قياساً؛فالأفضليّة لهما على حدّ السّواء،ولا يعيّن أحد عن الأخر؛والأمر نفسه لمّا يقرنان بابن الحنفيّة،فلا يعيّن أحدهما إفراداً ليكون قريناً لابن الحنفيّة،وإنّما يكون بلفظ"أحدهما"قريناً له،وهو الظّاهر في جدول الحقيقة:

أحدهما أفضل	ابن الحفنيّة أفضل	(ق) ≡[أحدهما⩛ابن الحنفيّة]	الملاحظة
١	١	١	**الجمع ممتنع لدى السنة والكيسانية**
١	٠	١	**توجّه السّنة**
٠	١	٠	**توجّه الكيسانية فاسد منطقيا**
٠	٠	١	**ممتنع لدى السنة والكيسانية**

قد تبيّن أنّ فضل أحدهما على ابن الحنفيّة الوجه الأوحد قياساً،ليس ذلك من باب المفاضلة،وإنّما للبرهنة على المسألة النّحويّة دون سواها.

<u>مسألة٣</u>:روى النّحاة حذف **أم** المتصلة والمعطوف بعدها؛نحو قول أبي ذؤيب الهذلي[٣٨]:

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لأَمْرِهِ ÷ سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلاَبُهَا.

وقد قدّروا المحذوف"أم غي"[٣٩].

ولعلّ في هاته المسألة ما يعضد ما هو مفسّر بطونيم التّنغيم،الّذي يصحب الكلام الّذي يضمّ **أم** المتّصلة،فيكون ذروة النّبض في الموجة الكلامية عند همزة التّسوية،لتكون المؤشّر الفونولوجي،ومنه إلى المؤشّر الدّلالي للتّعادل،ولدلالة **أم** على الاتّصال،ممّا يجعل الهمزة مؤشّراً على **أم** المتّصلة؛ولمّا حذفت في الشّاهد النّحوي دلت عليها همزة التسوية،بما توحي به من الطّونيم المحمول في تنغيم الكلام الضّامّ لها ويبقى تقدير الكلام محمولا على الضّدّية للطّرف الأوّل.

وقد أجاز بعضهم حذف المعطوف دونها [٤٠]؛فخرّجوا قوله﷽: ﴿🕮❐▫♦☒ ♦♌❐➔❸⬁⬀📼➔✍ ⬀⬎⬂⬁ 🕮❐✈﴾ [٤١] على الوقف عليهما،وقدّروا الحذف:"تبصرون"[٤٢]،ثمّ استأنف بـ:﴿🕮❐☼♦⬿⬂ ⌘🖂❷⬀❸➢﴾[٤٣].وقد أبطله ابن هشام،بأنّه لم

يُسمَعُ حذف معطوفٍ دون عاطفه،ويقدّر المعطوف جملة**"أنا خيرٌ"**تعادل الجملة الّتي قبلها على أصل**"أم تبصرون"**ثمّ عطف عليها بالاسميّة"أنا خير"دون الفعلية"تبصرون"،وأقام السبب في قوله:"أنا خير"مقام المسبب في معنى"فتكونوا بصراء بقولكم هذا"(٤٤)،إذ رأى أنّ الخيريّة سببٌ في بصره،فأقامها مقام البصر، وقد صرّح به قبل أم العاطفة؛ويراه ابن هشام معنى كلام سيبويه في هذا(٤٥).ويرد على من قال:**أتفعل هذا أم لا**،بأنّ الأصل:أم لا تفعل بالحذف بعد لا،وليس قبل **أم** العاطفة،وإنمّا هي من حرف الجواب الّتي تحذف بعدها الجمل في أحايين كثيرة،فتقوم هي مقام تلك الجمل،إذ لم يقع الحذف بعد **أم** العاطفة بالمباشرة(٤٦).

ولعل للتّنغيم اليد الطّولى في حذف ما بعد لا الّتي للجواب،للدّلّ عليها حين الحذف،بالقرينة الفونيميّة**"le tonème"**الّتي تحيل على المحذوف وكأنّه مذكور؛وقد يفسّر هذا أيضا ما أبطله ابن هشام من قبل،من حذف ما بعد **أم** دونها،واعتراضه على تخريج الوقف في قراءة**"أنا خيرٌ"**إذ لم يبنِ دعواه إلاّ على عدم السّماع،إلاّ أنّ التّنغيم يجيز ذلك ويقع في تفسيره وتسويغه.وقد لا يخرّج هذا عمّا سبق تفسيراً،من حذف **أم** المتّصلة،ليزيده حذف معطوفها دونها،وإن لم يستسغه بعض النّحاة،إلاّ أنّ في جواز بعضهم ففيه من القبول،ما هو مفسّر بالطّونيم،الذّي يعتلي ذروة الموجة الكلامية المنغّمة تنغيم أم للاتّصال،ممّا يحيل ذلك على المعطوف وإن حذف.وعلى ذلك يكون حمل الشّاهد القرآني،في حذف جملة"تبصرون"المعطوفة، والموقوف على **أم** بعد حذف الجملة،ولا يكون الاستئناف في﴿ ﴾بالتّصوّر النّحوي فينقطع المعنى معه،وإنّما هو من قبيل المفصل الصّوتي،الّذي يحمل فاصلاً زمنيّاً،يشير على وجود الحذف،ويكون المستأنف في تقرير النّحاة،جملة اسميّة متعلّقة بالفعل المحذوف بعد أم دونها؛ويكون تقديره:"أم تبصرون أنّي خير".وأمّا ما رواه الزّمخشري**(٥٣٨هـ)**في حذف المعادل الأوّل قبل **أم**،فإنّ للطّونيم اليد الطّولى في تفسير هاته الظّاهرة النّحويّة،إذ يصحب التّنغيم الضّامّ للطّونيم،المتموقع في ذورته عند **أم**،ليحيل طونيم الطّرف المعادل الثّاني وتنغيمه على المعادل الأوّل المحذوف،بما يوافق السّياق العامّ المتكلّم فيه،ويكون التّنغيم مؤشّراً عليه.

وقد أجاز الزّمخشري**(٥٣٨هـ)**أحاداً حذف ما قبل **أم**،وهو المعطوف عليه بأم،فخرّج قوله﴿: ﴾(٤٧)بجواز كون أم متّصلةً،والخطاب لليهود،فحذف المعادل الأوّل،وقدّره:**"أتدّعون على الأنبياء اليهوديّة أم كنتم شهداء؟"**(٤٨)؛وقد وافقه الواحدي**(٤٦٨هـ)**في تخريج الآية نفسها،فقدرها(٤٩) :**"أبلغكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائه بنيه باليهودية أم كنتم شهداء"**(٥٠)بحذف المعادل الأوّل المقدّر.

٢/المنقطعة(٥١)؛وهي ثلاثة أحوال(٥٢):

- **المسبوقة بالخبر المحض**(٥٣)؛نحو قوله﴿: ﴾

- **المسبوقة بهمزة لغير الاستفهام**(٥٥)؛نحو قوله﴿: ﴾(٥٦)فالهمزة للإنكار،والإنكار بمنزله النّفي،فلا تقع أم المتصلة بعده(٥٧).

- **المسبوقة باستفهام بغير الهمزة**(٥٨)؛نحو قوله﴿: ﴾

[٥٩].إنّ الجامع في أحوال أم الثّلاث تغاير

في الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة،لطونيم التّنغيم الّذي تسبق **أم**،وقد كانت ذروة نبضه عند الهمزة في حال **أم** المتّصلة،فلمّا انخفض النّبض بالخبر المحض في الحال الأولى،وبالهمزة الّتي لغير الاستفهام،وهي للإنكار الدّالّ على النّفي،الّذي يؤاخي الخبريّة في الحال الثانيّة كانت **أم** منقطعة.وذلك يكون انخفاض النّبض في الحال الثالثة،بالاستفهام بغير الهمزة؛وقد تبيّن الفارق الفيزيائي الكمّي والميكانيكي،في طونيم التّنغيم الّذي يصحب **أم** المتّصلة في حال الهمزة الّتي للتّسوية والّتي لطلب التّعيين،وهما الأعلى نبضاً،فتحقّق وإيّاهما التّعادل الفونولوجي،وبعد التّعادل الدّلالي،ويقع بعد ذلك الاتّصال لفظاً ودلالةً؛ولمّا تغايرت الخصائص الفيزيائيّة للطّونيم،انخفض نبض التّنغيم في أحوال أم المنقطعة الثّلاث،فانقطع خيط التّعادل الفونولوجي المتحقّق من جماع الهمزة وأم،ووقع الانقطاع الدّلالي بعد ذلك،فكانت أم مؤشّراً على دلالة الانقطاع.

ولعلّ مما ينبّه عليه في النوعين الأخيرين،أنّ مراد النحاة بهمزة لغير الاستفهام،والاستفهام بغير الهمزة،تعلّقه بتنغيم الإنكار بوجود القرينة،الّتي تدلّ على الاستفهام في الرّسم،إلاّ أنها لا تدلّ عليه في المنطوق والدّلالة.ولمّا درب هذا السّهو على ألسنة النّحاة وجب التّنبيه عليه وليس ضرورةً أن تكون القرينة الخطّيّة في الرّسم للدّلّ على منطوقاتها على الدّوام،وحكمها إلى التّنغيم،الّذي يكتنفها دلالةً؛ممّا قد يستوجب - بعد هذا كلّه- تدارك السّهو لدى المعربين.

ولعلّ ممّا تومئ إليه **أم** المنقطعة الّتي لا تفارقها دلالة الإضراب؛إذ تتجرّد له في حال،وتتضمّن دلالتي الاستفهام الإنكاري،والطّلبي زيادة على الإضراب،في حالين آخرين[٦٠].فما كان من الحال الأولى؛

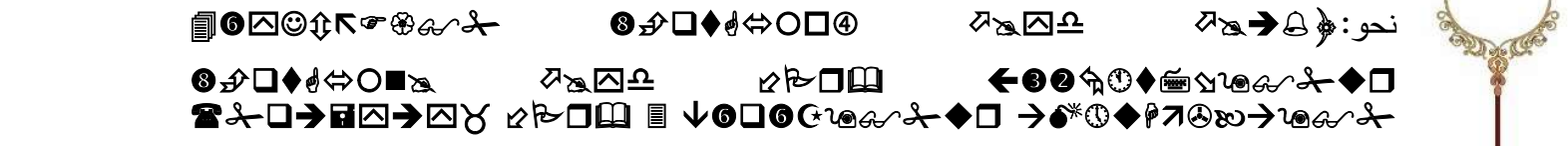

نحو:

[٦١]ولعلّ ما يفسّر تجرّد **أم** للإضراب في هذا الشّاهد،أنه لا يدخل

الاستفهام على الاستفهام في **أم** الأولى،وتفسّر الثانية للإضراب،بأن أخبر التّعبير القرآني عن اعتقادهم الشّركاء لله[٦٢]؛واستدلّ ابن هشام بقول الفرّاء (٢٠٧هـ):"**يقولون(هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم)يريدون بل أنت**"[٦٣].

وقد يحتل أن تتضمّن **أم** الأولى والثّانية دلالة الاستفهام الإنكاري في تصوّر النّحاة،وإن كان إنكاراً محضاً،وإن كان حضرت قرينة الاستفهام،إلاّ أنّ التّنغيم لغير الاستفهام،فهو للإخبار،وقد تبيّن المباينة الفيزيائيّة الكمّية والميكانيكيّة لطونيم التّنغيمين،وما يكون من ارتفاع النّبض للموجة الكلامية في حال الاستفهام الحقيقي،وانخفاضه في حال الإنكار الدّال على الإخبار،في حين حضور قرينة الاستفهام،إلاّ أنها

مهملة قيمتها الفيزيائيّة الكمّية،ومن ثمّ الفونولوجيّة،ومنها إلى القيمة الدّلاليّة؛من ذاك آية الاستدلال لذلك:

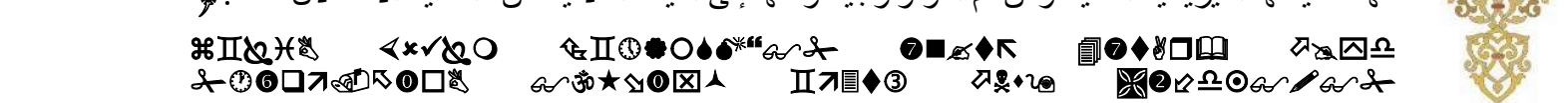

[٦٤].ويكون تخريج الآية الشّاهد على:"هل يستوي الأعمى والبصير،بل لا يستوي الظلمات

والنّور،بل جعلوا لله شركاء"،وتخريج شاهد الفرّاء:"ليس لك قبلنا بل أنت رجل ظالم".

وقد عوّضت **أم** بل الّتي للإضراب دلالةً،لمّا أراده المتكلّم،ولمّا تلقاه السّامع من معنى المراد؛إلاّ أنّ هذا في الظّاهر الفونولوجي،قد يفسّر التّقارب الدّلالي في الإضراب،بالتّطابق المقطعي:(**أم ≡ بل ≡ (٣)"cvc"**).

ينضاف إليه ما تطابق فيه **أم** نظيرتها **بل**،من اقترانها بالاستفهام بالهمزة وبغيرها؛على احتمال أنّ الأصل في أحرف الاستفهام الهمزة للقلّة والإفراد الفونيميين؛فالإفراد أصلٌ مقارنةً بالمركّب.

وقد تبيّن أنّه لمّا عادلت الهمزة في **أم** المتّصلة نظيرة المنقطعة- وإن لم يكن هذا محلّ الكلام عنها- همزة التّسويّة في حال،وهمزة الطّلب في حال أخرى،فلمّا قويت **أم** بالهمزة والميم فونيميّاً،على **بل** الّتي

توافقها في الإضراب،وعادلتها مقطعيّاً،وقابلت ما يماثلها فونيميّاً في غيرها من الكلم من الهمزة الّتي للتّسوية أو الّتي للطلب،في التّراكيب الضّامّة لها جميعاً،كانت **أم** الأنسب موقعاً من **بل**،وقد تضمّنت معناها لما حوت من خصائص فونيميّة كمّيّة وميكانيكيّة،وكذا مقطعيّة،تقربها منها في دلالة الإضراب، ومن تعادل الطّرف الآخر من التّركيب فونيميّاً.

هذا؛ولعلّ ما جاء من الحال الثّانية قوله﴿: ﴾ [illegible]

[illegible] (٦٥) فلو

قدّرت **أم** للإضراب المحض،لزم أن يكون المعنى**"بل له البنات"**وهو محال في حقه﴿[٦٦]؛وعلى هذا،فقد احتمل المعنى في **أم** الاستفهام الإنكاري زيادة معنى الإضراب،في التّصوّر النّحوي،وقد أشّر عليها التّنغيم بما يحمل من الخصائص الفيزيائيّة الّتي لاستفهام الإنكار،وإن تذكر قرينة الاستفهام،إلاّ متضمّنة في **أم** التي للإضراب[٦٧].ولعلّه مفسرٌ هذا أيضاً بتنغيم الإنكار،وقد يشبه تماوج نغمته الاستفهام،وإن قيل:إنّ قرينة الاستفهام غير ظاهرةٍ في هذه الآية،وتقديره أمراً جزافيّاً،ضعيفاً في الاحتمال،يجاب أنّه قد ذكرت

القرينة بهمزة الاستفهام في قوله﴿: ﴾ [illegible]

[illegible] (٦٨) وهو في تأويله الفونولوجي متعلّقٌ

بالآية الشّاهد،فكأنها ذكرت وهي على غير ذلك من عدمه،وقد أشّر عليها التّنغيم،بما يحمل من الخصائص الفيزيائيّة،الّتي لاستفهام الإنكار،وإن تذكر قرينة الاستفهام،إلا متضمّنة في **أم** الّتي للإضراب. وأمّا ما جاء من الحال الثّالثة،ففي قولهم:**"إنها الإبل أم الشّاء"**،والتّقدير:**"بل أهي شاء"**[٦٩]،وعلى احتمال أن يكون المعنى في **أم** الإضراب،مرفقاً بالاستفهام الطّلبي،وقد كان دون قرينة خطيّة في الرّسم،إلاّ أنّ طونيم التّنغيم للاستفهام مستحضر لطلب التّعيين.

ولعلّ المفسّر من دلالة **أم** على الإضراب،كامن في الكمّ الفونولوجي المقطعي،الّذي يوافق نظيره في **بل** أصل أحرف الإضراب:**(أم ≡ بل ≡ (٣)"cvc")**.ينضاف إليه اقترانهما بالاستفهام بالهمزة وبغيرها، وعلى احتمال أنّ أصل أحرف الاستفهام الهمزة للقلّة الفونيميّة والمقطعيّة الصّوتيّة فيها،وقد تبيّن أنّ الإفراد أصل في اللّسان العربي،عند قرانه بنظيره المركّب.ولمّا كانت أم المنقطعة نظيرةً للمتّصلة،وقد خصّت كل واحدةٍ بخصائص فيزيائيّة كمّيّة ميكانيكيّة لكلّ تنغيم لهما،وقد تبيّن أنّه متعلّق بنبض الطّونيم في الموجة الكلاميّة لكلّ منهما،فقد قوّى هذا موضعها أن تكون للإضراب عوضاً عن **بل**؛زيادةً على القوّة الفونيميّة في **أم** عند قرانها ببل،بما تحمل من قوّة الانفجار الفونيمي في الهمزة،وانقطاع النّفس حين النّطق بها،لتدلّ على الانقطاع الدّلالي في مقابل ذلك.

ويرى أبو عبيدة(**٢١٠هـ**)[٧٠]أنها قد تأتي لمعنى الاستفهام المجرّد؛فخرّج على ذلك بيت الأخطل

كذَبَتْكَ عَينُكَ أمْ رأيْتَ بواسطٍ ÷ غَلَسَ الظّلامِ مِنْ الرَّبابِ خَيالا[٧١].

على أنّه**"هل رأيت أو بل رأيت"**؛وهو ما لا يراه ابن هشام[٧٢].وقد يكون تأويل مذهب أبي عبيدة ههنا، باستحضار لتّنغيم الاستفهام في صدر البيت،إذ يكون على:"كذبتك عينك أم هل رأيت بواسط"ممّا يجعل ذروة الطّونيم على **هل** في حال حضورها،وأنّ استحضارها في تنغيم الاستفهام يجعل ذروة الطّونيم عند **أم**، حتّى يتهيّأ للمتلقّي أنّها بمعنى **هل** الّتي للاستفهام المجرّد،وهي ليست كذلك،وإنّما كانت **أم** بخصائص طونيم **هل** الفيزيائيّة الكمّيّة الميكانيكيّة ذاتها،فيقع ارتفاع النّبض عندها؛ممّا يبيّن ضعف مؤشّر الإضراب في **أم** ههنا،بما يحمل طونيم تنغيمه من خصائص فيزيائيّة،تكون أقلّ نبضاً من تنغيم الاستفهام.

هذا؛وقد أجمع البصريّون كلّهم،ممّا نقله ابن الشجري(**٥٤٢هـ**)أنها تأتي بمعنى **بل** والهمزة جميعاً أبداً،على خلاف الكوفيّين الّذين يرونها في معنى **بل**،وتجرّدها لدلالة الإضراب دون الاستفهام[٧٣]؛وابن

هشام يوافق الكوفيين[٧٤]،إذ يرجّح ما ذهبوا إليه من خلافهم،وقد استدلّ على ذلك بقوله﴿: ﴾ [illegible]

[illegible] (٧٥) إذ لا تكون المعنى للاستفهام

ههنا،وتلزم البصريّين تبرير ما ذهبوا إليه في قوله:﴿ ﴾ ،وقوله:﴿ ﴾[٧٦] ،وقوله:﴿ ﴾[٧٧] وإن لم تصحبها الهمزة في الشّواهد[٧٨]

القرآنيّة،في حين أنّها بمعنى **بل** للإضراب.

أَنىَّ جَزَوْا عـــــــامِرًا سَوءاً بِفِعْلِهِمُ ÷ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوءَ مِنَ الحَسَنِ؟

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطِي العَلُوقُ[٧٩]به ÷ رِئْـــــمَانُ أَنْفٍ إِذا ما ضُنَّ بِاللَّبَنِ؟[٨٠]

إذ تبيّن أنّها لم تصحب **أم** ههنا.

وقد روى النّحاة رفع الكسائي(**١٨٩هـ**)لـ"رئمان"في حضرة الرّشيد(**١٨٢هـ**)،فاعترض عليه الأصمعي (**٢١٦هـ**)برواية النّصب،وأجاز الكسائي زيادة على الرّفع النّصب والخفض[٨١]؛فأمّا وجه الرّفع فعلى الإبدال من **ما** الموصولة،وأمّا النّصب،فعلى المفعوليّة لـ **تُعْطِي**،وأمّا الخفض،فعلى البدليّة من الهاء في **"به"**[٨٢].ورأى ابن الشّجري الصّواب في رأي الأصمعي،لمّا اعترض على الكسائي،قال:**"فَقَالَ لأَن رئمانها للبو بأنفها هُوَ عطيتها إيَّاه لا عَطِيَّة لَهَا غَيره فَإِذا رفع لم يبْق لَهَا عَطِيَّة فِي الْبَيْت"**[٨٣].والظّاهر أنّه نصب على المفعوليّة لتعطي،وهو الّذي له أحقيّة الإعراب والمعنى؛إذ يحتاج الرّفع إلى ضمير يعود على المبدل منه،يقدّر رئمان أنف له،ولعلّ في الخفض القرب إلى الصّواب،فلو رفع انتفت عطيّتها في الشّاهد، وانتفت تعدية الفعل أعطى إلى المفعول لفظاً وتقديراً، والضّمير في لفظ **بفعلهم** لقبيلة عامر على الجمع، و**من** بمعنى البدل،؛وهو نظير ما جاء في قوله﴿ ﴾ ،إذ يرى بعضهم أنّ **من** متعلّقة بلفظ البدل المحذوف المقدّر[٨٥].[٨٤]

وروى النّحاة أيضاً ما كان بين الريّاشي(**٢٥٧هـ**)وثعلب(**٢٩١هـ**)في بيت شعر رواه الأوّل للثّاني،قوله:

ما تَنْقِمُ الحَرْبُ العَوانُ مِنيّ ÷ بازِلُ عامِينِ حَدِيثُ سِنيّ.

لِمِثْلِ هَذا وَلَدَتْني أُمّي.

فكان ردّ ثعلب على سؤال الريّاشي،برفع لفظ"بازل"على الاستئناف بالابتداء،وبخفضه على الإتّباع النّعتيّة، وبنصبه على الحاليّة[٨٦].

هذا؛وقد أجمع النّحويّون على أنّ **أم** المنقطعة لا تدخل على مفرد،وعليه قدّروا ضمير الشّأن هي مبتدأ محذوفاً في قولهم:"إنها لإبل أم شاء"[٨٧]؛ولم يلتزم ابن مالك بهذا،إذ قال:**"لا حاجة إلى تقدير مبتدأ"**[٨٨] ورأى أنها كنظيرتها **بل** دون همزة الاستفهام،الّتي تعطف المفردات،واستدلّ بقول بعضهم:"إنّ هناك لإبلاً أم شاءً"معطوفة على المنصوب[٨٩].ورأى ابن هشام-في حال صحّة الرواية-أن يقدّر الفعل النّاصب للّفظ الشّاء:(أم أرى شاءً)[٩٠].وقد يستحضر طونيم التّنغيم لينصف ابن مالك في توجّهه،في دعوى عدم التزامه تقدير الابتداء في الشّاهد النّحوي الأوّل،وتقدير الفعل في الثّاني،إذ يعوّض الطّونيم المحذوف فيهما فيقع على **أم**،وعندها تكون ذروة الموجة الكلامية،وبالخصائص الفيزيائيّة الكميّة والميكانيكيّة ذاتها،الّتي تقدّر للمحذوف حين استحضاره؛ونظيره ما جاء من تقدير النّصب في قوله:﴿ ﴾ على حذف الفعل احذروا،إلاّ أنّ استحضار الطّونيم قد عوّض الفعل المحذوف فكان النّصب[٩١][٩٢]

تنبيه :

قد ترد **أم** للوجهين،متّصلة ومنقطعة في موضع واحد[٩٣]؛من ذلك قوله ﷻ:

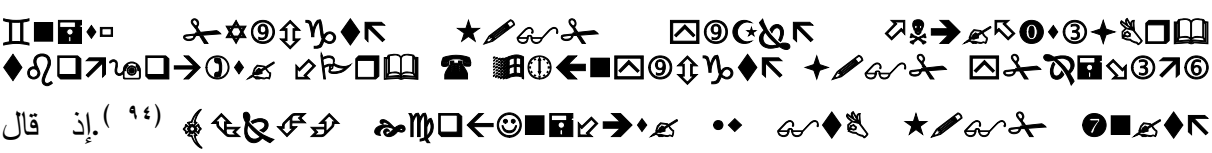

[٩٤].إذ قال

الزّمخشري(٥٣٨هـ) :"**يجوز في أم أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن،على سبيل التقرير،لحصول العلم بكون أحدهما، ويجوز أن تكون منقطعة**"[٩٥]،ولعلّ الظّاهر في وجه الآية الأوّل،أن يكون طلب التّعيين من أمرين كائنين، و**أم** لمعادلتهما في وقوع أحدهما على لسان بني إسرائيل قولاً،وهو في علمه ﷻ بما تقوّلوا عليه،من اتخّاذهم العهد من ربهم،وقولهم ذلك عليه جهالةً؛وكلّه على سبيل التّقرير[٩٦].ويجوز أن تكون **أم** منقطعةً على الإنكار،وتقدير **بل** الّتي للإضراب،على التّقريع والتّقرير[٩٧]؛ فلم يكن الاستفهام حقيقيّا هنا، وإن حضرت قرينته الخطّيّة في الرّسم،ولا يكون تنغيمه خالصاً له،بقدر ما هو للإنكار؛ويعضده ما تلا ذلك من الأداة **بلى**، الّتي توجب المنفي قبلها،ردّاً على ما قالوا من نفي النّار عنهم[٩٨].ولعلّ في نفي تنغيم الاستفهام عن الوجه الثّاني،لتعزيزٌ دلالة الإنكار؛وذلك أنّه لو اقترنا،لدلاّ على أنّه ليس واحد من الأمر واقعاً،فلم يتّخذوا عهدا لله ﷻ،ولم يقولوا ذلك جهالةً[٩٩].

وقد يكون تأويل هذا ما يكون في وجهي **أم** المتّصلة،والحال الأولى من المنقطعة وجماع وجهي مقترن بطونيم التّنغيم الّذي تحمله الموجة الكلاميّة،لما تتّصف من خصائص فيزيائيّة كمّيّة وميكانيكيّة،وما يكون فيها من حال ذروة نبضها،فإن كانت لخصائص الاتّصال الفيزيائيّة،حيث يعلو نبضها فأم متّصلة في هذا الاحتمال،وإن كانت لخصائص الانقطاع،حيث ينخفض نبضها،فهي منقطعة في الاحتمال الثّاني؛ وللمتلقّي التّقدير في استحضار التّنغيم،فيتحدّد طونيمه بما يحمل من خصائص فيزيائيّة.

وقوله أيضا:

أُحادٌ أَمْ سُداسٌ في أُحادٍ ÷ لُيَيْلَتُنا المَنوطَةُ بِالتَّنادِ[١٠٠].

فإن كانت **أم** متّصلةً،فالمعنى أنّه قد طالت عليه اللّيلة،فشكّ في تقديرها أليلةٌ أم ستٌّ في ليلةٍ،ثمّ طلب التّعيين في التّقدير[١٠١]؛وهو في باب"**تجاهل العارف**"من الدّرس البلاغي[١٠٢]،ومنه قوله:

أَيا شَجَرَ الخابُورِ مالَكَ مورقاً ÷ كَأَنَّكَ لَمَ تَجزَعْ عَلى اِبْنِ طَريفٍ[١٠٣].

ولعلّ تأويل بيت المتنبي،أنّه قدّم الخبر **أحادٌ**،لكونه المقصود بالاستفهام والمعادل الثّاني،وهو سداس،وحذف الهمزة الدّالّة على الاستفهام قبل المتبدأ **لُيَيْلَتُنا**،وطلب التّعيين في تقدير اللّيلة[١٠٤]،وقد عوّضها التّنغيم الدّال على هذا كلّه.وعليه،فقد اجتمع الشّرطان،من التّنغيم و**أم**،ليقع التّعادل بين الطّرفين، المراد تعيين أحدهما،فيفهم السّامع من أوّل الأمر؛ولعلّ المقدّم أعنى بالتّعيين من المؤخّر،كشأن المقدّم في بابه أبداً.فإذا طُلِبَ تعيين المبتدأ،قيل فيه:"**أزيدٌ قائم أم عمرٌو؟**"أو"**أزيدٌ أم عمرو قائمٌ؟**"وإذا طُلِبَ الخبر،قيل فيه:"**أقائمٌ زيدٌ أم قاعدٌ؟**"أو"**أقائمٌ أم قاعدٌ زيدٌ؟**"[١٠٥].

وإن تقدّر **أم** منقطعةً،فقد أخبر أنّ ليلته واحدةٌ،ثمّ شكّ لمّا استطالها،فجزم أنها ستٌّ مجتمعةٌ في ليلة،ثمّ أضرب عن ذلك،أو شكّ هل هي ستٌّ في واحدةٍ أم لا فأضرب،واستفهم بعد ذلك[١٠٦]؛ولا تقدّر الهمزة في المنقطعة على مذهب الكوفيّين،ولا يجب تقديم الخبر،إنْ كان الكلام إخبار.ولعلّ الظّاهر من تقدير ابن هشام،أنّه يرجّح الوجه الأوّل،في كونها متّصلةً،بدعوى سلامة الكلام،لِئَلاّ يحتاج إلى مبتدأ،يكون **سداس** خبراً له،في حال **أم** منقطعةٌ.ينضاف إليه ما أقرّه الجمهور في:"**إنها لإبل أم شاء**"من تقدير جملةٍ اعتراضيّةٍ:**بل أهي شاءٌ**؛ينقاس عليه في البيت،من تقدير جملة اعتراضية"**أم هي سداس**"تعترض الخبر المقدّم **أحاد ولُيَيْلَتُنا** المبتدأ المؤخّر،وبسلامتها أيضاً من الإخبار عن اللّيلة الواحدة أنها ليلةٌ،فلا تعود الفائدة في المعنى.وقد يُعترَض على هذا الترّجيح بحذف همزة الطّلب للاستفهام والتّعيين،وهو قليل في المتّصلة،على خلاف المبتدأ،وهو مطّردٌ في تقدير **أم** منقطعة[١٠٧].

وقد يبدو اليسر في التّفسير الكمّي الفونولوجي،ممّا هو عليه في تخريجات النّحاة الأكثر تعقيداً،بما يحتملونه من التّقدير النّحوي،إلاّ أن احتمال الطّونيم في تنغيم البيت،قد يكون الفارق الدّلالي بين الجملتين في **أم** من حيث دلالتي الاتّصال والانقطاع،كما هي عليه الحال في احتمال الشّاهد القرآني،الّذي سبق هذا من تقدير خصائص الطّونيم الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة،الّتي تحدّد دلالة أم الاتّصال أو ضدّه.

هذا؛وقد ذكر ابن هشام مواقع اللّحن من بيت المتنبّي،هذا،من ذاك:أنّه استعمل لفظي أحاد وسداس،وقصد بهما:واحدة وستّ،والأصحّ في اللّغة بمعنى واحدة واحدة،وستّ ستّ[١٠٨].ينضاف إليه أنّ أكثر النّحاة على أنّ المعدول من العدد ما قلّ عن خمسة؛أحاد وثناء وثلاث ورباع،ويأبون سداساً وغيره، على غير ما تجيزه الكوفة في هذا الباب.والعرب بعد هذا تصغّر ليلة على **لُيَيْلَيّة** في غير قياس؛وقد قيل إنّ بناءها من ليلاة[١٠٩]،نحو قوله:

يا وَيحَهُ من جَمَلٍ ما أَشْقاهْ ÷ كلّ يَوْمٍ ما وكلّ لَيْلاهْ[١١٠].

ولعلّ ممّا يحمله البيت من المعنى،الجمع بين متناقضين استطالته اللّيلة وتصغيرها[١١١]؛فيحتمل أنّه قد أتى بلغة من يصغّر في موضع التّعظيم[١١٢]؛نحو قول الشّاعر:

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ÷ دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ[١١٣].

٣/الزّائدة:ذكره أبو زيدٍ(٢٣١هـ)[١١٤]،وقد رآه في قوله﴿ •⌧♦▫❒🕮🡒🖃🡕🡖❸🡔🡖♢♌❒ :﴾[١١٥]،فقال على تقدير:"أفلا تبصرون أنا خير"()[١١٦].ولعلّ زيادة **أم** ظاهرة في بيت ساعدة بن جؤيّة[١١٧]:

يا لَيْتَ شِعْري وَلا مَنْجى مِنَ الهَرَمِ ÷ أَمْ هَلْ عَلى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ[١١٨].

إنّ المسوق من قول النّحاة بزيادة الأدوات في الشّواهد القرآنيّة،غير مؤسّس في الدّرس اللّساني عموماً،وفي التّخريج الكمّي الفونولوجي على الوجه الأخصّ،إذ تحتكم لسانيات الكمّ إلى أطر قريبة من الدّقّة والصّرامة العلميّتين،لاسيما وأنّها تتلاقح والعلوم الدّقيقة،ومنها فنّ الكيمياء،الّذي تحسب فيه الأجزاء المتناهية في الكمّ.وقد تبيّن في مواطن كثيرة أنّ العربيّة لسان غلفاني،يهتزّ لأدقّ الإشارات التّلفّظيّة،فكيف هي الحال بأدوات نحويّة ظاهرة في تلفّظها،إلاّ أنّها تعامل معاملة المهمل في تقدير النّحاة،وتوسم بعد ذلك بالزّيادة؛وعلى نقيض ذلك،فإنّ التّأويل الكمّي يستحضر المحذوف من التّلفّظ،فيعوّضه في الأداءات لتشير إلى دلالة ذلك المحذوف.

٤/التّعريفيّة[١١٩]:عند أهل طيّء[١٢٠]وحمير[١٢١]؛وشاهده:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي ÷ يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهْمٍ وَأَمْسَلَمَهْ[١٢٢].

ومنه حديث المصطفى:**(ليس من أمبرّ أمصّيام أمسَّفر)**[١٢٣].وقيل في هذه اللّغة أنها تخصّ الأسماء،غير المدّغمة لام **أل** فيها بالفونيم الأوّل من هاته الأسماء،نحو:(غلام/أمغلام) و(كتاب/أمكتاب)،ولا تصحّ في نحو:ناس ولباس؛وحكى ابن هشام عن طلبة من اليمن في ذلكم الحين،أنهم سمعوا من يقول في بلادهم: "خذ الرّمح،واركب أمفرس"[١٢٤].ولعلّها لغيّة لهم،يلهج بها بعضهم لا جميعهم،حين قرانها بالشّاهدين النّبوي والشّعري،أين وقعت **أم** في موضع الادّغام وغيره.وقد يسوّغ شأن تلك اللّغيّة،أنّ بعضهم لم يستسغ فكّ الادّغام،بعد دخولها على الأسماء،في نحو:ناس ولباس ورمح،لاسيما في حال استرسال الكلام،من الانسياب النّطقي،والذّلاقة الفونيميّة،إذ يتعسّر تحقيق ذلك،إلا بالوقوف على **أم** دون الاسم،بمفصل صوتي زمني[١٢٥]؛ولعلّه المراعى في لغة الجميع من يمن وحمير.وقد يكون هذا المفصل الصّوتي ظاهرةً فونولوجيّةً تمتاز بها هذه اللّغة،تفرق أبناءها وتميّزهم من الدّخيلين عليها،من غير أبنائها[١٢٦].

والجلي من هاته اللّغيّة أنّها ظاهرة لغويّة يلهج بها بعض من العرب،من طيّء وحمير وقليل من اليمن،وقد يفسّر دخول **أم** التّعريفيّة على الأسماء المدّغمة فيها لام **أل** وغير المدّغمة عند سائر العرب،بما يحيل عليه المفصل الصّوتي من دلالة لسانيّة اجتماعيّة"**sociolinguistique**"تميّز ابن اللّسان واللّهجة، النّاطق بهاته اللّهجة فهي لغته،من نظيره الدّخيل عليهما من غير أبنائهما؛ولعلّ المروي عن هؤلاء القوم لاسيما اليمن،حفظ سليقة لسانهم السّاذجة ولغاتهم الّتي يلهجونها من الغريب الدّخيل عليهم؛ومن ذاك رواية مرتضى الزّبيدي(١٢٠٥هـ)عن فصاحة أهل عَكّاد إلى عهده،وعن سبب خوفهم على سليقة لسانهم[١٢٧].

ويزيده ما يشير إليه الإبدال الفونيمي"**la commutation phonémique**"بين اللّام والميم من ائتلاف الخصائص الفيزيائيّة الكمّيّة والميكانيكيّة لاسيما الثّانيّة،إذ هما أخوان متقاربان في الميوعة"**liquide**" والذّلاقة الفونيميّة والخفّة،إلاّ أنّ اللّام فونيم منحرف،والميم منغلقة عند الشّفة،وبين الانفتاح الفونيمي في اللّام وانغلاقه في الميم،ما هو مفسر بما يوافق الطّبيعة البشريّة،الآهلة لخصائص جيولوجيّة تضاريسيّة،

تلزم القاطنين بها بهذا التّصرّف اللّهجي،وبما تفسّره اللّسانيات الجغرافيّة"**la géolinguistique**"من تدخّل العوامل الجيولوجيّة في لغة البشر الآهلين بها؛وقد تبيّن انعكاس الطّبيعة هناك على طبائع الفرد ولغته(١٢٨)

نتائج عامّة :

لقد خلصت نتائج هذا البحث المتواضع إلى تخريجات فونولوجيّة لمباحث حرف المعنى **أم**،وفق التّصوّر الفيزيائي الكمّي،فكانت على غير التّناول النّحوي التقليدي،الّذي لا يعالج إلاّ المادّة المورفيميّة النّحويّة،في حين أنّ المقاربة اللّسانيّة الكمّيّة تعني بما يقلّ عن المورفيمات النّحويّة كمّاً،وتجاوزها إلى المادّة الفونولوجيّة،بما تحوي من عناصر فونيميّة،ومقطعيّة سولابيّة،ومفصليّة صوتيّة،وطونيمية تنغيميّة، والموجة الكلاميّة،وهي في كلّها تحمل خصائص فيزيائيّة كمّيّة وميكانيكيّة مخرجيّة،تشير إلى مواطن السّرّ في بنيّة حرف المعنى،وتحيل على مواقع الدّلالة الفونولوجيّة،وتفسّر وظيفته الفونولوجيّة الخفيّة الّتي تسوّغ نظيرتها النّحويّة الظّاهرة.

هذا؛وإنّ المأمول من دراسة حروف المعاني بالمنهج اللّساني الكمّي،أن يضع الباحث على تصوّر لساني جديد،يعالج المادّة اللّغويّة العربية القديمة،بغير التّصوّر الكلاسيكي النّمطي الذي عجز عن تفسير المستغلقات النحويّة تفسيرا علمي دقيق،يستجيب لضوابط المنطق العلمي القويم في أحايين كثيرة؛ممّا يؤّهل المقاربة اللّسانيّة الكمّيّة أن تفتح أفاق النّظريّة اللّسانيّة المعاصرة،الّتي تحاول أن تحيّن ذلك الرّكام اللّساني التّراثي الثّرّ.وقد تينع ثمار نتائجها كأن يكون من ضمنها ما يلي:

١/ لقد فرضت النّظريّة اللّسانية الحديثة منطقها،في أن تجد فضاءات علميّة تعينها على تفسير الظّواهر اللّغويّة العالقة والمستغلقة،أو أن تعيد ترتيب الدّرس اللّساني وفق مقاربات علميّة جديدة،قد لا تكون من الحقل الأنثروبولوجي ذاته،فتجاوزه إلى حقل آخر من العلوم الدّقيقة،ومنها المقاربة الفيزيائيّة الكمّيّة.

٢/ قد يجد الباحث اللّساني في المقاربة اللّسانيّة الكمّيّة،ما يفتح باب القراءات اللّسانيّة الجديدة للدّرس النّحوي الكلاسيكي،فهو من كثرة المصنفات النّحويّة القديمة،إلاّ أنّه لا يبرح تياره التفسيري بنمطيّة منهجيّة تقادم بها الزمن وتجاوزها المنهج العلمي القويم.

٣/ لعلّ ما يميّز المقاربة اللّسانيّة الكمّية في تناول الدّرس النّحوي القديم،توظيف المنهج العلمي الصّارم، الّذي تسير في مساقه العلوم الدّقيقة.

٤/ إنّ ممّا يعوّل عليه في سلوك المقاربة اللّسانيّة الكميّة منهجا علميّا دقيقاً،أنّها تفسّر المستغلقات النّحويّة القديمة،وتقف على دقائق المباحث اللّغويّة التقليديّة،وتحاول الإجابة على الإشكالات اللّسانيّة العالقة.

٥/ قد يفتح المقاربة اللّسانيّة الكمّيّة للدّرس النّحوي مجالاً رحبا،في محاولة بناء تصوّرات تنظيريّة لسانيّة عربيّة أصيلة،فتكون تواصلا حضاريا للتّراث اللّساني العربي،وقراءات جديدة في المادّة النّحوّية،لاسيما وأنّها تحوي المدوّنة القرآنيّة المثاليّة.

٦/ قد لا يجد المنشغل باللّسانيات ذلك التّناطح العلمي الأنثروبولوجي،بين المقاربة الكمّيّة بعدّها مقاربة إجرائيّة،وقراءة جديدة في إعادة ترتيب الدّرس النّحوي،وفق مخرجات اللّسانيات الحديثة،وبين النّظريّة اللّسانيّة الّتي دعا إليها ابن جني،في تفسير مباحث النّحو العربي بالأدوات الفونولوجيّة.

٧/ قد يقف الباحث اللّساني على تمكين المقاربة اللّسانيّة الكميّة من جعل الدّرس اللّساني العربي الحديث منفتحا على آفاق علميّة،على غير التّناول اللّساني البيني المعهود،من استعانة اللّسانيات بأدوات العلوم الأخرى،في تفسير الظّواهر اللّغويّة،وإنّما يكون بتطويع فلسفة العلوم الدّقيقة ومناهجها في التّناول والدّراسة.

٨/ لا تتعارض مباحث الدّرس اللّغوي التقليدي،وما تقدّم المقاربة اللّسانيّة الكمّية من قراءات تفسيريّة علميّة للمادّة النّحويّة ذاتها،إلاّ أنّ تناولها البحثي لم يكن كما كان عليه من قبل،لما فيه من صبغة الدّقّة العلميّة التي تفرضّ منهجها الأكاديمي الصّارم.

١- الطونيم فونيم نغميٌّ يصنّف النّغمات في وحدة نغميّةٍ مميّزةٍ؛وعلى الرّغم من أنّ العربيةّ ليست من الألسنة النّغميّة،إلاّ أنّ وحداتها التّركيبيّة تتأثر بالتّنغيم المنطوق والمستحضر في الذّهن،والطّونيم ههنا هو الذي يعتلي

ذروة التّنغيم،ليكون فيصلياً في بعض أحوال العمل النّحوي والدّلالة النّحويّة.ينظر:محمود سليمان ياقوت:"قاموس علم اللّغة: إنجليزي/عربي" مصر- الإسكندريّة- دار المعرفة الجامعيّة- ط١-٢٠١١م-ص:٨٣٦.

٢- ينظر:ابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف(٧٦١هـ):"المغني اللّبيب في كتب الأعاريب" تحقيق: محيي الدّين عبد الحميد- لبنان- بيروت-المكتبة العصرية- (د/ط)-١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م- ص:١/٥١.

٣- ينظر:المرادي أبو محمد الحسن بن قاسم(٧٤٩هـ):"الجني الدّاني في حروف المعاني"تحقيق:فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- ط١- ١٤١٣هـ/١٩٩٢- ص:٢٠٤.

٤- سورة المنافقون- الآية:٠٦.

٥- سورة إبراهيم- الآية:٢١.

٦- ينظر:زهير بن أبي سلمى:"ديوان زهير بن أبي سلمى"تحقيق:علي حسن فاعور- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- ط١- ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م- ص:١٧.

٧- ينظر: المصدر نفسه- ص:٢٠٥.

٨- ينظر:المالقي أحمد بن عبد النور(٧٠٢هـ):"رصف المباني في شرح حروف المعاني"تحقيق:أحمد محمد الخرّاط- سورية- دمشق- مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق- ط١- 1395هـ/١٩٧٥م- ص:٩٣.

٩- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥١.

١٠- ينظر:الدّسوقي مصطفى محمد عرفة(١٢٣٠هـ):"حاشية الدّسوقي على المغني اللّبيب"تحقيق:عبد السّلام محمّد أمين- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- ط١-١٤٢٠هـ/٢٠٠٠- ص:١/١١٤.

١١- ينظر:المصدر والصّفحة.

١٢- البيت لمتمم بن نويرة- ينظر:السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين:"شرح شواهد المغني"طبع وتعليق على الحواشي:أحمد ظافر كوجان مذيل،ومحمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي- لبنان- بيروت- لجنة التراث العربي الطبعة-(د/ط)-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م- ص:١/١٣٤.

١٣- سورة الأعراف- الآية:١٩٣.

١٤- ينظر: السّيوطي جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر(٩١١هـ):"همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"تحقيق: شربيني شريدة- مصر- القاهرة- درا الحديث- ط١-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م- ص:٣/١٦٩.

١٥- سورة النّازعات- الآية:٢٧.

١٦- ينظر:الدّماميني بدر الدّين محمّد بن أبي بكر(٨٧٢هـ):"شرح الدّماميني على المغني اللّبيب"تحقيق:محمّد السّيّد عثمان- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- ط١- ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠- ص:١/١٧٠و١٧١.

١٧- البيت لزياد بن منقذ.ينظر السّيوطي:"شرح شواهد المغني"ص:١/١٣٤.

١٨- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٢.

١٩- ينظر:البيت للأسود بن يعفر- ينظر:السّيوطي:المصدر نفسه- ص:١/١٣٨.

٢٠- ينظر:الدّسوقي:"حاشية الدّسوقي"ص:١/١١٤و١١٥.

٢١- ينظر:ابن الشّجري هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي:"أمالي ابن الشّجري"تحقيق:محمود محمد الطّناحي- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط١- ١٤١٣هـ/١٩٩٢م- ص:٣/١٠٦و١٠٧.

٢٢- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٢.

٢٣- ينظر:المصدر نفسه" ص:١/٧٥و٧٦.

٢٤- ينظر:الدّماميني:"شرح الدّماميني"ص:١/١٧٤.

٢٥- سورة الواقعة- الآية:٥٩.

٢٦- ينظر:السّمين الحلبي أحمد بن يوسف(٧٥٦هـ):"الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون"تحقيق:أحمد محمد الخرّاط- سورية- دمشق- دار القلم- ط٣-١٤٣٢هـ/٢٠١١م- ص:١٠/٢١٤.

٢٧- ينظر:المالقي:"رصف المباني"ص:٩٤.

٢٨- ينظر:ذو الرّمة غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي الربابي التميمي(١١٧هـ):"ديوان ذي الرّمّة"تحقيق: أحمد حسن بسج- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- ط١- ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م - ص:٢٨٩و٢٩٠.

٢٩- ينظر:المالقي:"رصف المباني"ص:٩٤.والسيوطي:"شرح شواهد المغني"ص:١/١٣٩.

٣٠- ينظر:سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ):"الكتاب"مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- والمملكة العربية السّعودية- الرّياض- دار الرّفاعي- ط٢-١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م- ص:٣/١٦٩و١٨٧.والمبرد أبو العبّاس يزيد بن محمد (٢٨٥هـ): "المقتضب"تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة- لبنان- بيروت- عالم الكتب- (د/ت)- ص:٣/٢٨٦.

٣١- ينظر: الجوهري إسماعيل بن حمّاد(٤٠٠هـ):"الصّحاح"تحقيق:أحمد عبد الغفور عطّار- لبنان- بيروت - دار العلم للملايين- ط٤-١٩٩٠م- ص:٦/٢٣٨٩.

٣٢- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٣و٥٤.

٣٣- سورة البقرة- الآية:٠٦.

٣٤- ذكرها ابن هشام في"المغني اللّبيب"ولم أجد لها أثراً في مصادر علم القرآت القرآنية.

٣٥- ينظر:سيبويه:"الكتاب"ص:٣/١٦٩و١٨٧.والمبرد:"المقتضب"ص:٣/٢٨٦.

٣٦- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٣و٥٤.

٣٧- ينظر:المصدر نفسه- ص:١/٥٤.

٣٨- ينظر:الدّسوقي:"حاشية الدّسوقي"ص:١/١٢٠.

٣٩- ينظر:المصدر نفسه والصّفحة.

٤٠- هذا تقدير سيبويه.ينظر:

٤١- سورة الزّخرف- الآية:٥١.

٤٢- ينظر:ابن الشّجري:"أمالي ابن الشّجري"ص:٣/١١٠.

٤٣- سورة الزّخرف- الآية:٥٢.

٤٤- ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٤.

٤٥- ينظر:سيبويه:"الكتاب"ص:٣/١٧٣.

٤٦- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٤و٥٥.

٤٧- سورة البقرة- الآية:١٣٣.

٤٨- ينظر:الزّمخشري أبو القاسم جار الله بن عمرو الخوارزمي(٥٣٨هـ):"الكّشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل"تحقيق:الشّربيني شريدة- مصر- دار الحديث- ط١- ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م- ص:١/١٨١.

٤٩- ينظر:لم يكن ذلك في تفسيره الوسيط،أو موجزه الوجيز؛ولم يقدّرها عاطفة،وإنما قدّرها أم المنقطعة التي بمعنى بل.

٥٠- ينظر: ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٥.والسّيوطي:"همع الهوامع"ص:٣/١٧٠.

٥١- ينظر:المرادي:"الجني الدّاني في حروف المعاني"ص:٢٠٥.

٥٢- ينظر:المصدر نفسه والصّفحة.وابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٥.

٥٣- ينظر:ابن الشجري:"أمالي ابن الشجري"ص:٣/١٠٨و١٠٩- وابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٥.

٥٤- سورة السّجدة- الآيتان:١و٢.

٥٥- ينظر:المصدران والصّفحات.

٥٦- سورة الأعراف- الآية:١٩٥.

٥٧- ينظر:المصدران والصّفحات.

٥٨- ينظر:المصدران والصّفحات.

٥٩- سورة الرّعد- الآية:١٦.

٦٠- ينظر:الدّماميني:"شرح الدّماميني"ص:١/١٨٤.

٦١- سورة الرّعد- الآية:١٦.

٦٢- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٥.

٦٣- الفرّاء أبو زكريا يحيى(٢٠٧هـ):"معاني القرآن"تحقيق:إبراهيم شمس الدّين- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- ط١-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م- ص:١/٥٨.

٦٤- سورة الإنسان- الآية الأولى.

٦٥- سورة الطّور- الآية:٣٩.

٦٦- ينظر:الدّسوقي:"حاشية الدّسوقي"ص:١/١٢٣.

٦٧- ينظر:الدّماميني:"شرح الدّماميني"ص:١/١٨٤.

٦٨- سورة الطّور- الآية:١٥.

٦٩- ينظر:المصدر نفسه والصّفحة.

٧٠- ينظر:أبو عبيدة معمر بن المثنّى التّيمي(٢٠١هـ):"مجاز القرآن"تحقيق:محمد فؤاد سزكين- مصر- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط١-١٣٨١هـ/١٩٦٢م- ص::٥٧و٥٨.

٧١- ينظر:الأخطل غياث بن غوث بن الصلت(٧٠هـ):"ديون الأخطل"تحقيق:مهدي محمد ناصر الدّين- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- ط٢-١٤١٤هـ/١٩٩٤م- ص:٢٤٥.

٧٢- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٨.

٧٣- ينظر:ابن الشّجري:"أمالي ابن الشّجري"ص:٣/١٠٨.

٧٤- ينظر المصدر السّابق- ص:١/٥٦.

٧٥- سورة الرّعد- الآية:١٦.

٧٦- الآية نفسها.

٧٧- سورة النّمل- الآية:٨٤.

٧٨- سورة الملك- الآية:٢٠.

٧٩- العلوق:الناقة التى علق قلبها بولدها.

٨٠- البيت لأفنون التّغلبي.ينظر:السّيوطي:"شرح شواهد المغني"ص:١/١٤٤و١٤٥.

٨١- ينظر:السّيوطي:"الأشباه والنّظائر في النحو"تحقيق:غريد الشّيخ- لبنان- بيروت- دار الكتب العلميّة- ط٣- ٢٠١١م- م٢- ج٣- ص:٢٥٣و٢٥٤.

٨٢- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٦و٥٧.

٨٣- هذه رواية ابن هشام في"المغني اللّبيب"ص:١/٥٧؛وفيها تحريف من الأصل. ينظر:ابن الشّجري:"أمالي ابن الشّجري" ص:١/٥٦.

٨٤- سورة التّوبة- الآية:٣٨.

٨٥- ينظر:المصدر نفسه والصّفحة.

٨٦- ينظر:السّيوطي:"الأشباه والنّظائر في النحو"م٣- ج٣- ص:٢٤٧.

٨٧- ينظر:المرادي:"الجني في حروف المعاني"ص:٢٠٥و٢٠٦.والمالقي:"رصف المباني"ص:٩٥.

٨٨- هذه رواية ابن هشام في:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٧،على الأصل لابن مالك في:"شرح التسهيل"ص:٣/٢٠٥.

٨٩- ينظر:ابن مالك:"شرح التسهيل"ص:٣/٢٠٥.

٩٠- ينظر:المصدران والصفحتان.

٩١- سورة الشّمس- الآية:١٣.

٩٢- ينظر:الفرّاء:"معاني القرآن"ص:٣/١٥٨.

٩٣- ينظر:ابن هشام في:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٨.

٩٤- سورة البقرة- الآية:٨٠.

٩٥- ينظر:الزّمخشري:"الكشّاف"ص:١/١٥٠.

٩٦- ينظر:السّمين الحلبي:"الدرر المصون"ص:١/٤٥٤و٤٥٥.

٩٧- ينظر:البيضاوي ناصر الدّين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمّد(٦٩١هـ):"أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل"تقديم: محمّد عبد الرّحمن المرعشلي- لبنان- بيروت- دار إحياء التّراث العربي- (د/ط)- (د/ت)- ص:١/٣٥١.

٩٨- ينظر:المصدر السّابق والصّفحتان.

٩٩- ينظر:البقاعي برهان الدّين أبو الحسن إبراهيم بن عمر(٨٨٥هـ):"نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور"تحقيق:عبد الرّزّاق غالب المهدي- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط٣- ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م- ص:١/١٧٨.

١٠٠- ينظر:المتنبي أحمد بن الحسين أبو الطيب الكندي(٣٥٤هـ):"ديوان المتنبي"لبنان- بيروت- دار صادر- ط١- ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م- ص:٨٥.

١٠١- ينظر:الدّماميني:"شرح الدّماميني"ص:١/١٩١وما بعدها.

١٠٢- ينظر:القزويني الخطيب(٦٦١-٧٣٩هـ):"الإيضاح في علوم البلاغة"تحقيق:عماد بسيوني زغلول- لبنان- بيروت- ط٣- (د/ت)- ص:٣١٦.

١٠٣- البيت لليلى بنت طريف- ينظر:السّيوطي:"شرح شواهد المغني"ص:١/١٤٨.

١٠٤- ينظر:الدّماميني:"شرح الدّماميني"ص:١/١٩١وما بعدها.

١٠٥- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٥٨.

١٠٦- ينظر:المصدر السّابق والصّفحات.

١٠٧- ينظر:المصدر السّابق- ص:١/٥٨و٥٩.

١٠٨- ينظر:المصدر السّابق- ص:٥٩.

١٠٩- ينظر:الدّسوقي:"حاشية الدّسوقي"ص:١/١٣٢.

١١٠- ينظر:لدلم أبي زغيب - ينظر:السّيوطي:"شرح شواهد المغني"ص:١٥٠.

١١١- ينظر:المصدر نفسه والصّفحة.

١١٢- ينظر:الخفاجي الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان(٤٦٦هـ):"سرّ الفصاحة"لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط١- ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م- ص:٩١.

١١٣- ينظر:لبيد أبو عقيل بن ربيعة بن مالك العامِري من عامر بن صعصعة"ديوان لبيد"لبنان- بيروت- دار صادر- ط١- ١٩٦٦م- ص:١٣٢.

١١٤- ينظر:المرادي:"الجني الدّاني"ص:٢٠٦و٢٠٧.

١١٥- سورة الزخرف- الآيتان:٥١و٥٢ .

١١٦- ينظر:ابن الشّجري:"أمالي ابن الشّجري"ص:٣/١١٠.

١١٧- ينظر:المصدر نفسه والصّفحة.

١١٨- ينظر:السّيوطي:"شرح شواهد المغني"ص:١/١٥٠.

١١٩- ينظر:المالقي:"رصف المباني"ص:٩٦.

١٢٠- ينظر:المرادي:"الجني الدّاني"ص:٢٠٧.

١٢١- ينظر: السّيوطي:"المزهر في علوم اللّغة وأنواعها"تحقيق:فؤاد علي منصور- لبنان- بيروت- دار لكتب العلمية- ط١-١٤١٨هـ/١٩٩٨م- ص:١/١٧٧.

١٢٢- البيت لبجير بن غنمة. ينظر:السّيوطي:"شرح شواهد المغني"ص:١/١٥٩.

١٢٣- ينظر:ابن حنبل أحمد أبو عبد الله أحمد بن محمّد(١٦٤-٢٤١هـ):"مسند الإمام أحمد بن حنبل"تحقيق:شعيب الأرنؤوط وإبراهيم الزّيبق- لبنان- بيروت- مؤسّسة الرّسالة- ط١-١٩٩٩م/١٤١٩هـ - ص:٥/٤٣٤.

١٢٤- ينظر:ابن هشام:"المغني اللّبيب"ص:١/٦٠.

١٢٥- ينظر:ماريو باي:"أسس علم اللّغة"ترجمة:أحمد مختار عمر- مصر- القاهرة- عالم الكتب- ط٨- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م- ص:٩٢.

١٢٦- ينظر:محمّد نجيب مغني صنديد:"نظريّة التّفسير الصّوتي في القرآن الكريم - قراءة لسانيّة في الموافقات الدّلاليّة للمباحث الفونولوجيّة والأدائيّة- جمهوريّة لاتفيا- ريغا- شارع بريفيباس غاتف-مؤسّسة نور للنّشر- ط١- ٢٠١٨م- ص:١١٨.

١٢٧- ينظر:الزّبيدي محمّد مرتضى الحسيني(١٢٠٥هـ):"تاج العروس من جواهر القاموس"تحقيق:عبد السّتّار أحمد فراج- الكويت- وزارة الإرشاد والأنباء- مطبعة حكومة الكويت-١٩٦٥م- باب (عكد)-٥/١٢٠.

١٢٨- ينظر محمّد نجيب مغني صنديد:"جذور الهوية اللّسانيّة في الجزائر وأبعادها الحضاريّة العربيّة والسّاميّة-قراءة في المسح اللّساني الجغرافي لأصقاع جزائريّة-ص٨٧-١٠٤/مجلة التعليميّة-المجلد٠٦-العدد٠١/٠١أفريل٢٠١٩-ردمك:١٧١٧-٢١٧٠/مجلّة دوليّة بجامعة سيدي بلعباس- الجزائر- ص:١و٢.